سورة التين

دراسة تحليلية

د. سليمان بن عبد الله صالح المشيقح

الأستاذ المساعد في قسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم

suliman5158@gmail.com

ملخص البحث: تناولت في هذا البحث تفسير سورة التين دراسة تحليلية، وتم التركيز فيه على تفسير آيات السورة تفسيرا تحليلياً واستعراض ما جاء فيها من الهدايات والدلالات والفوائد ومعاني بعض الألفاظ الغريبة، والاستنباطات اللغوية والبلاغية والنحوية، والحديث عن المسائل المتعلقة ببعض ما ورد في آيات السورة.

وتقوم الدراسة على المنهج التحليلي المقارن في تفسير سورة التين، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. فالمبحث الأول: مقدمات عن السورة وجاء فيه الحديث عن اسم السورة وعدد آياتها وترتيب نزولها، ومكيتها، وفضلها والأحاديث الواردة فيه، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، ومحورها ومقصدها، وأغراضها وموضوعاتها. أما المبحث الثاني فتناولت فيه الدراسة التحليلية للسورة جاء الحديث فيه عن معاني ألفاظ السورة، التفسير الإجمالي لها. ثم وقفات بلاغية مع السورة. أما المبحث الثالث فتم الحديث فيه عن هدايات السورة وفوائدها، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه نافعا لي ولعباده.

الكلمات المفتاحية: تفسير – سورة – التين – دراسة – تحليلية

سورة التين - دراسة تحليلية

د. سليمان بن عبد الله صالح المشيقح

analytical study of the Tafsir (exegesis) of Surah At-Tin

DR. Suliman Abdullah almushayqih
suliman5158@gmail.com

Abstract: This research presents an analytical study of the Tafsir (exegesis) of Surah At-Tin. The focus is on a detailed interpretation of the Surah's verses, exploring the guidance, indications, and benefits it offers, along with the meanings of some unfamiliar words, and linguistic, rhetorical, and grammatical insights. The study also addresses issues related to certain verses of the Surah.

The research is based on an analytical comparative methodology in interpreting Surah At-Tin. Given the nature of the study, it has been divided into an introduction, three main sections, and a conclusion.

The first section discusses the introduction to the Surah, including its name, the number of its verses, the order of its revelation, its Meccan context, its virtues, the related hadiths, its relevance to the preceding and subsequent Surahs, its central theme and purpose, and its topics.

The second section provides an analytical study of the Surah, covering the meanings of its words, a general interpretation, and rhetorical reflections.

The third section focuses on the guidance and benefits derived from the Surah.

The conclusion summarizes the key findings and recommendations, followed by a list of sources and references.

I pray to Allah, the Almighty, that this work is done sincerely for His sake and benefits me and His servants. All praise is due to Allah, first and last. May the peace and blessings of Allah be upon our Prophet Muhammad, his family, and all his companions.

Keywords: Tafsir - Surat - Al-Tin - Study - Analytical.

سورة التين - دراسة تحليلية

د. سليمان بن عبد الله صالح المشيقح

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

أنزل الله ﷻ كتابه العزيز نوراً وهدى للناس قال تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ [التغابن:٨]، وأمر بتدبّره والتفكّر في آياته والعمل به حيث قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ﴾[ص:٢٩].

وإنّ من أهمّ ما يعين على تدبّر الآيات القرآنية هو علم التفسير ومدراسته، فهو من أشرف العلوم وأجلّها لارتباطه بكلام الله، وشرفه ورفعته من شرف ورفعة القرآن الكريم.

وقد أولى المسلمون هذا العلم العناية والاهتمام، فاشتغلوا بمعرفة تفسيره ومعانيه، وفهم مقاصده ومراميه، واستخراج حِكمه وأحكامه، ودلالاته وغاياته، ومع كل هذه الجهود في التأليف والتصنيف إلاّ أنّ ما يحويه القرآن الكريم لا ينتهي ولا ينضب، فهو كثير الفائدة عظيم العطاء.

وفي هذا البحث والدراسة وفي محاولة مني في المشاركة والإسهام في خدمة هذا العلم، قمت بعد الاستخارة والاستشارة والتوكّل على الله تعالى بدراسة سورة "**التين**" دراسة تحليلية لما تحتويه هذه السورة من الدلالات والهدايات والقيم والفوائد العظيمة.

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

١- خدمةً لكتاب الله ﷻ ومساهمةً في إثراء تفسير السورة، ونيل شرف تفسيرها.

٢- بيان العدل الإلهي وتعزيز هذا الأمر في نفوس المسلمين وأنّ الله سبحانه وتعالى يجازي المسيء على إساءته والمحسن على إحسانه.

٣-تذكير المسلم وتنبيهه بنعمة الله ﷻ عليه فقد خلقه في أحسن خلقه، وفطره على الفطرة السليمة، فلعلّ هذا التذكير والبيان يستوجب شكراً وحمداً وثناءً وعبادةً.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١-تفسير سورة التين تفسيراً تحليلياً.

٢-النظر والجمع والترجيح بين أقوال المفسّرين.

٣-بيان العدل الإلهي بين الخلق أجمعين.

الدراسات السابقة:

اهتم كثير من الباحثين بسورة التين فتناولوها بالدراسة في عدد من البحوث التفسيرية والبلاغية والبيانية ومن أهم هذه البحوث على سبيل المثال لا الحصر:

١- تفسير سورة التين دراسة تحليلية، لنبيلة حامد محمد علي، مجلّة كليّة أصول الدين والدعوة بأسيوط.

والفرق بين دراستي وهذا البحث يتلخّص في التالي:

أوّلاً: أنّ هذا البحث بعد الاطلاع عليه وجدت أن منهجه ليس دراسة تحليلية كما ذكرت الباحثة وإنما هو أقرب للدراسة للموضوعية، ولم تتناول الباحثة في الجانب التحليلي إلّا قدرا بسيطاً.

ثانياً: في مقدّمة السورة والتمهيد ذكرت الباحثة مبحثين فقط من غير تفصيل واستيعاب كما في دراستي، وهناك بعض المباحث لم تأت عليها كمناسبة السورة لما قبلها وما بعدها، ومقصد السورة، وأغراض السورة وموضوعاتها.

ثالثاً: الدراسة التحليلية في هذا البحث تتلخص في التفسير الإجمالي فقط كما في الخطة التي وضعتها الباحثة وهو في ما يقارب أربع صفحات، أما باقي البحث فهي دراسة موضوعية، فلم تضع مبحثاً في معاني ألفاظ السورة، وبلاغة الآيات، كذلك لم تتطرّق إلى ذكر الخلاف في أهم المسائل التي اختلف فيها المفسّرون في السورة كمعنى قوله

تعالى: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] ، كذلك معنى قوله تعالى: ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥].

٢- النسق والتناسق وأثره في التفسير -سورة التين نموذجاً-، لأحمد إسماعيل نوفل، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ - العدد: ٢.

٣- تحليل المناسبة في آيات سورة التين والزيتون نضال حسون طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران، إيران.

والفرق بين دراستي وبين هذين البحثين ظاهر بَيِّن؛ فالبحث الأوّل ليس في دراسة السورة دراسة تحليلية، وإنما يتحدث عن قاعدة النسق وهو بمعنى أن السورة لها وحدة موضوعية واحدة، كذلك البحث الثاني فيتحدّث عن المناسبات في سورة التين.

منهج البحث:

١- جمع نصوص التفاسير المطبوعة مرتّبةً تاريخيا بتقديم الأسبق ثمّ اللاحق ما أمكن ذلك.

٢- ذكر الأقوال عند إيراد مسألة مختلفٍ فيها، ثمّ الترجيح بينها وفق قواعد الترجيح المعتبرة.

٣- الاكتفاء بتخريج آيات سورة التين أوّل البحث، وعدم تكرار تخريجها كلّما ذكرت مع تخريج غيرها من الآيات بعد ذكر الآية مباشرة.

٤- تخريج الأحاديث الواردة من الصحيحين والاكتفاء بذكر تخرجهما من الصحيحين، أما في غير الصحيحين فلابد من بيان درجة الحديث، مع ذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.

٥- الرجوع إلى المصادر الأصلية ما أمكن.

٦- عدم ذكر الاستطرادات العقدية والنحوية والفقهية.

٧- الاكتفاء في غريب القرآن بما تطرّق إليه المفّسرون ما أمكن، ثم كتب غريب القرآن.

٨- توثيق النصوص والنقول العلمية وعزوها إلى مصادرها.

خطّة البحث:

ويتكوّن البحث من مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع وتفصيلها كالتالي:

المبحث الأول: بين يديّ السورة: وتحته سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسم السورة.

المطلب الثاني: عدد آياتها وترتيب نزولها.

المطلب الثالث: مكية السورة.

المطلب الرابع: فضل السورة، والأحاديث الواردة فيه.

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

المطلب السادس: محور ومقصد السورة.

المطلب السابع: أغراض وموضوعات السورة.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للسورة: وتحته ثلاثة مباحث:

المطلب الأوّل: معاني ألفاظ السورة.

المطلب الثاني: التفسير الإجمالي للسورة.

المطلب الثالث: وقفات بلاغية مع السورة.

المبحث الثالث: هدايات السورة وفوائدها.

الخاتمة: وتشمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

بين يدي السورة

ويتكون من سبعة مطالب كما يلي:

المطلب الأول: اسم السورة:

قد يكون للسورة الواحدة اسم واحد، وقد يكون لها اسمان، وقد يكون لها ثلاثة أسماء، وقد يكون لها أكثر من ذلك(١)، وأسماء السور إما أن تكون بأوصافها، وإما أن تكون لشيء اختُصت به ذُكر فيها دون غيرها من السور، وإما بالإضافة لما كان ذكره فيها، وإما بالإضافة لكلمات تقع فيها(٢).

وقد سُميت سورة (التين) بهذا الاسم لمفتتحها به، فالسورة ابتدأت بالقسم بـ"التّين"(٣).

وسُميت في معظم كتب التفسير ومعظم المصاحف (سورة والتين) بإثبات الواو، تسمية بأول كلمة فيها(٤).

قال ابن عاشور-رحمه الله-: «سُميت في معظم كتب التفسير ومعظم المصاحف "سورة والتين" بإثبات الواو تسمية بأول كلمة فيها، وسماها بعض المفسرين "سورة التين" بدون الواو؛ لأن فيها لفظ "التين" كما قالوا: "سورة البقرة"، وبذلك عنونها الترمذي وبعض المصاحف»(٥).

المطلب الثاني: عدد آياتها وترتيب نزولها.

عدد آيات سورة التين ثماني آيات بلا خلاف في عدها. وعُدّت الثامنة والعشرين في ترتيب نزول السور،

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٢٦٩/١.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٩١/١.

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، ص٣٥٦.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ٤١٩/٣٠.

(٥) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ٤١٩/٣٠.

وحروفها مائة وخمسون(٦).

المطلب الثالث: مكية السورة:

سورة التين من السور المكية، وهذا قول جمهور المفسرين(٧) .

ونسب إلى ابن عباسﷺ وقتادة القول بمدنيتها(٨)، ولكن هذا القول لا يصح، لما يلي:

١) أنه لا يسنده نقل(٩).

٢) أن هذا القول لا يتسق مع مضمون السورة، ولا مع نسق سور القَسَم المكية؛ فسور القَسَم من حيث النسق كلها مكية، أي أن: السور المفتتحة بالقسم بدءاً من الصافات، وانتهاء بالعصر بترتيب المصحف، وهي من حيث العدد: اثنتا عشرة سورة، والسور المفتتحة بـ: «لا أقسم» والسورة المتضمنة لـ: «لا أقسم» كلها مكية؛ فالقسم

(٦) ينظر: البيان في عد آي القرآن، للداني، ص (٢٧٩)، الكشف والبيان، للثعلبي ٢٣٨/١٠، بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، ص (٣٥٦)، تفسير الخازن ٤٤٥/٤، التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ٤١٩/٣٠.

(٧) نسب ابن الجوزي، وأبو حيان، والألوسي القول بمكيتها إلى الجمهور، وقال القرطبي: «مكية في قول الأكثر ...». وذكرها السيوطي في المكي ولم يذكر فيها خلافًا ينظر: تفسير مقاتل ٧٤٧/٤، بحر العلوم للسمرقندي ٤٩١/٣، النكت والعيون، للماوردي ٤٧٨/٤، معالم التنزيل للبغوي ٤٧١/٨، الكشاف للزمخشري ٢٢٢/٤، زاد المسير لابن الجوزي ٢٧٤/٨، مفاتيح الغيب، للرازي ٩/٣٢، تفسير القرطبي ٧٥/٢٠، البحر المحيط، لأبي حيان ٥٠٢/١٠، الإتقان للسيوطي ٢٢/١، التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور ٤١٩/٣٠.

(٨) نسبه الماوردي ينظر: النكت والعيون ٣٠٠/٦.

(٩) ينظر: النكت والعيون، للماوردي ٤٧٨/٤، زاد المسير، لابن الجوزي ٢٧٤/٨، تفسير القرطبي ١١٠/٢٠، البحر المحيط، لأبي حيان ٥٠٢/١٠، التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور ٤١٩/٣٠، وقال: «والصحيح عن ابن عباس أنه قال: هي مكية». وينظر: المكي والمدني من السور والآيات، من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، محمد بن عبدالعزيز الفالح، ص (٥٦٢).

وقد نقل عن ابن عباس القول بأنها مكية، أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص (٣٢)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ١٣٢/٣.

يتسق مع حالة التكذيب التي كانت في مكة، أضف إليه أن موضوع السورة ناطق بمكيتها بلا ريب(١٠).

٣) أنّ مكية السورة ظاهرة، ومما يعين على الجزم بذلك سوى القسم والافتتاح به، أن صيغة: ﴿ خَلَقْنَا﴾ في القرآن الكريم لم ترد مرّة واحدة في السور المدنيّة؛ فهذا نسق آخر يُستعان به، وإذا تتبعنا صيغتي: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ (١١) و ﴿ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ (١٢)، وجدناهما بالاستقراء التام مكيتين(١٣).

ويرجَّح القول بمكيتها أيضًا قوله ﷻ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾[التين:٣]، فهو إشارة إلى مكة البلد الأمين، الذي كان فيه النبي ﷺ، فتكون الإشارة إلى معهود حضوري(١٤).

وعلى القول الراجح بأنها سورة مكية، فذهب بعض العلماء إلى محاولة تحديد موقعها نزولاً في سياق البعثة النبوية، وأحداث السيرة، فقالوا: سورة التين مكية، نزلت بعد سورة البروج، والبروج نزلت بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء والمعراج؛ فيكون نزول سورة التين في ذلك التوقيت(١٥).

المطلب الرابع: فضل السورة، والأحاديث الواردة فيه:

---

(١٠) النسق والتناسق وأثره في التفسير: سورة التين نموذجاً، أحمد إسماعيل نوفل، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٢، ع٢، ٢٠٠٦م، ص١١.

(١١) من الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾[سورة النحل: ٤]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾ [سورة الرحمن: ٣]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾[سورة الرحمن: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ [سورة العلق: ٢] .

(١٢) من الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾ [سورة الحجر:٢٦] ، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢﴾ [سورة المؤمنين: ١٢]، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ [سورة ق: ١٦]، قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ [سورة الإنسان: ٢]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [سورة البلد: ٤].

(١٣) النسق والتناسق وأثره في التفسير: سورة التين نموذجاً، أحمد إسماعيل نوفل، ص١١.

(١٤) المرجع السابق، ص١١.

(١٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ٦/٤٠٠، تفسير القرطبي ٢٠/٧٥، التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٢/٤٩٤.

لسورة التين فضلٌ كبيرٌ كما لجميع سور القرآن الكريم فضل، ومن عظيم فضل سورة التين أن الله –تعالى– يُقسم في بدايتها بالتين والزيتون، وهذه إشارة إلى أهمية هاتين النبتتين، وإشارة إلى عظيم نعم الله –تعالى– الذي أنعم على عباده بهما (١٦).

ومن فضل هذه السورة أن الرسول ﷺ كان يقرأ بها في صلاة العشاء، فعن البَراء بن عازبٍ ﷺ، قال: «سمعت النبي ﷺ قرأ في العِشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه»(١٧).

قد ورد في فضلها عدد من الأحاديث، لكن لا يصح ولا يثبت منها شيء.(١٨)

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها:

إنّ المتأمل في سور القرآن الكريم وآياته يجد ارتباطاً وثيقاً بينها، وسواء ظهر ذلك مباشرة أم لم يظهر، وله – سبحانه – حكمته البالغة في ترتيب هذه السور القرآنية بهذه الشاكلة التي لا يغيب عنها الإعجاز المتمثل في عدم صلاحية غير هذا الترتيب في محله؛ فهناك علاقة بين السور، ينتج عنها تناسب بارز ليس يخفي على ذي اللب المسلم قبلية كانت أم بعدية(١٩).

١– مناسبتها لما قبلها:

لما ذُكر فيما قبلها من كمَّله الله خلقاً وخُلقاً، وفضَّله على سائر العالم، وختمها بالأمر بتخصيصه بالرغبة إليه، فكان ﷺ يقوم حتى تورمت قدماه، ذكر هنا أكمل المخلوقات، وهو الإنسان، وما هو من أعظم أصوله وهو

(١٦) تفسير سورة التين– دراسة تحليلية، نبيلة حامد محمد علي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، ع٣٧، ٢٠١٩م، ص٩٩٣.

(١٧) أخرجه البخاري رقم (٧٥٤٦) كتاب[الآذان] باب[الجهر في العشاء] ١/١٥٣، ومسلم رقم (٤٦٤)، كتاب[الصلاة] باب [القراءة في العشاء] ١/٣٣٩.

(١٨) انظر: تفسير الثعلبي ١٠/٢٣٨، وتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ١/٢٣٨، التفسير الوسيط للواحدي ٤/٥٢٦، والموضوعات لابن الجوزي ١/٢٤٩.

(١٩) هدايات سورة العاديات: الترتيب والدلالات، معتوقة بنت محمد الحسناني، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، ج١١٧، نوفمبر٢٠١٧م، ص١٦٢.

إبراهيم عليه السلام، وبلده أفضل البلاد وهي مكة، وذكر هنا حالة من يُعاديه، وأنه يَردُّه أسفل سافلين في الدنيا والآخرة(٢٠).

ويقول الدكتور وهبة الزحيلي مؤكدًا هذه اللفتة: «ذكر الله –تعالى– في سورة الشرح حال أكمل الناس خَلقاً وخُلقاً، وأنه أفضل العالم، ذكر في هذه السورة حال النوع الإنساني وما ينتهي إليه أمره من التدني، ودخول جهنم إن عادى رسول الله ﷺ، أو دخول الجنة إن آمن به وعمل صالحاً» (٢١).

ففي سورة الشرح ذكر الله ﷻ حال رسول الله ﷺ، وهو أكمل الخلق، وفي سورة التين ذكر حال الإنسان عامة وما ينتهي إليه أمره، وما أعده ﷻ لمن آمن منه بالنبي محمد ﷺ المذكور في سورة الشرح قبلها؛ ناسب أن يُقرن بينهما.

وكذلك خُتمت سورة الشرح بالدعوة إلى الكد والنصب، في الحياة الدنيا، ليبني الإنسان بذلك دار مقامه في الآخرة، ويعمرها بما يُساق إليه فيها من نعيم الله ورضوانه، فبدأ سورة التين موضحة ومتممة للمقصود في السورتين قبلها، فبيَّن أنَّ الصورة الإنسانية –بظاهر الأمر مما هي عليه من الترتيب والإتقان– قد كانت تقتضي الاتفاق بتمام الكمال من حيث إنها في أحسن تقويم، فمن صاعدٍ بالاستيضاح والامتثال، ونازلٍ أسفل سافلين، فضلاً عن ترقي بعض درجات الكمال، فإذًا ليس يرقى من خُص بمزية التقريب إلا لأنه نُودي من قريب فأسرع في إجابة مناديه وأصاغ(٢٢).

---

(٢٠) البرهان في تناسب سور القرآن، للغرناطي، ٣٧٠/١، البحر المحيط، لأبي حيان ٥٠٢/١٠، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ١٣١/٢٢، تفسير المراغي، ١٩٣/٣٠، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الألوسي)، ٣٩٣/١٥، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء، ١٩٥٨/١٠، التفسير المنير، للزحيلي، ٣٠١/٣٠.

(٢١) التفسير المنير، للزحيلي، ٣٠١/٣٠.

(٢٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ١٣٢/٢٢.

٢- مناسبتها لما بعدها:

لما تقدم في سورة التين بيان خلق الإنسان في أحسن تقويم بيَّن في سورة العلق أنه ﷻ: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢﴾[العلق:٢]. وذلك ظاهر الاتصال فسورة التين بيان العلة الصورية، وسورة العلق بيان العلة المادية(٢٣).

فالقصد من هذه السورة الأمر بالعبادة، إذ أمر الله الإنسان الذي خلقه في أحسن تقويم بعبادة من له الخلق والأمر، شكراً لإحسانه واجتناباً لكفرانه، طمعاً في جناته وخوفاً من نيرانه، لما ثبت أنه يدين العباد يوم المعاد، فقوله ﷻ: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ يشير إلى الأمر، وقوله ﷻ: ﴿عَلَقٍ﴾ يشير إلى الخلق، و﴿ٱقۡرَأۡ﴾ يدل على البداية وهي العبادة بالمطابقة، وعلى النهاية وهي النجاة يوم الدين باللازم، والعلق يدل على كل من النهاية ثم البداية بالالتزام، لأن من عرف أنه مخلوق من دم عرف أن خالقه قادر على إعادته من تراب، فإن التراب أقبل للحياة من الدم، ومن صدَّق بالإعادة عمل لها(٢٤).

المطلب السادس: محور ومقصد السورة:

بعد التأمّل والتدبّر في آيات سورة التين نستطيع أن نحدّد لها مقصدا واحداً تدور حوله آيات وهدايات السورة وهو: "إثبات النبوة والتوحيد والمعاد"(٢٥).

المطلب السابع: أغراض وموضوعات السورة:

اشتملت سورة التين على عدد من الأغراض والموضوعات، ومن أهمها:

١- تكريم الإنسان:

حيث خلق الله الإنسان في أحسن صورة وشكل، منتصب القامة، سويّ الأعضاء، حسن التركيب(٢٦)، كما

(٢٣) أسرار ترتيب القرآن، جلال الدين السيوطي، ص١٥٤.

(٢٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، ١٥١/٢٢.

(٢٥) انظر: التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ٥٤/١.

(٢٦) تفسير جزء عم، لابن عثيمين، ص٢٥٣، تفسير جزء عم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ص١٨٣.

هو ظاهر من قوله ﷻ:﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ﴾ [التين:٤].

وإنسانية الإنسان وكونه في أحسن تقويم، لا يتمثل بالجمال والكمال في الجسد فقط، بل هي في الجسد، وفي العقل، والروح، والنفس، وفي المواهب، والقدرات، وفي الملكات، والأعطيات التي لا تنتهي ولا يحيط بها عد: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [النحل:١٨].

٢- المداومة على عبادة الله والأعمال الصالحة:

﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨﴾[التين:٨] هذا الاستفهام للتقرير، يقرر الله ﷻ أنه أحكم الحاكمين قضاء وعدلاً، لا يجور ولا يظلم أحداً، وفيه وعيد شديد للكفار.

ومن علم أن الله أحكم الحاكمين انقاد إليه، وعمل بشرعه، وسلم له أمره، فلم ينزعج مما قدَّره عليه؛ لأنه يعلم أن عاقبة أمره لا تكون إلا خيراً، قال نبينا ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (٢٧).

٣- تقرير البعث والجزاء:

في هذه السورة امتن الله فيها على عباده أن خلقهم في أحسن صورة وأفضلها، مؤكداً بهذا نعم الله عليهم، وأن من خلق هذه الخلائق وسواها قادر على بعث الإنسان بعد موته، كما أنه بحكمته وعدله خلق هذا الكمال في الإنسان، ولم يتركه هملاً فلا يكلفه ولا يجازيه على عمله، فاقتضت حكمته – سبحانه – أن يبعثهم ويجازيهم على أعمالهم(٢٨).

فخلقُ الإنسانِ منْ نطفةٍ وتقويمَهُ بشراً سوياً وتحويلِه منْ حالٍ إلى حالٍ كمالاً ونُقصاناً من أوضحِ الدلائلِ على قُدرةِ الله ﷻ على البعثِ والجزاءِ»(٢٩)

(٢٧) أخرجه مسلم رقم (٢٩٩٩)، من حديث صهيب ﷺ كتاب الزهد والرقائق باب المؤمن أمره كله خير، ٤/٢٢٩٥.

(٢٨) تفسير القرآن العظيم، جزء عم، عبد الملك القاسم، ص١٢٧.

(٢٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، ٩/١٧٦.

وقد جاء في «تفسير السعدي»: «قال تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين:٧] أيْ: أيّ شيء يُكذبك أيها الإنسان بيوم الجزاء على الأعمال، وقد رأيت من آيات الله الكثيرة ما به يحصل لك اليقين، ومن نعَمِهِ ما يُوجب عليك أن لا تكفر بشيء مما أخبرك به»(٣٠).

كما جاء في «تفسير الجلالين»: «﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أيها الكافر﴿ بَعْدُ﴾ ما ذُكِرَ من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم ردّه إلى أرذل العمر الدَّال على القدرة على البعث ﴿بِٱلدِّينِ﴾ بالجزاء المسبُوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مُكذِّبًا بذلك ولا جاعل له»(٣١).

(٣٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، ص٩٣٠.

(٣١) تفسير الجلالين، للمحلي، والسيوطي، ص٨١٣.

المبحث الثاني

الدراسة التحليلية للسورة

المطلب الأول: معاني ألفاظ السورة:

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١﴾:

اختلفت عبارات المفسرين في تفسير التين والزيتون على أقوال:

أ- التين الذي يُؤكل، والزيتون الذي يُعصر، وهو قول الحسن من طريق عوف وقتادة، وعكرمة من طريق الحكم ويزيد وأبي رجاء، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح وخصيف، وإبراهيم النخعي من طريق حماد، والكلبي من طريق معمر.

ب- التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيتُ المقدس، وهو قول كعب الأحبار من طريق يزيد أبي عبد الله، وقتادة من طريق سعيد ومعمر، وابن زيد.

ج- التين: مسجد نوح، والزيتون: مسجد بيت المقدس، وهو قول ابن عباس من طريق العوفي(٣٢).

وقيل هو عهد آدم عليه السلام وهو رأي النيسابوري: حيث يرى أن القسم بالتين يعني: التذكير بعهد الإنسان الأول الذي كان يستظل بورق التين حينما كان يسكن الجنة(٣٣).

وقيل: التين هي الكوفة والزيتون هي الشام(٣٤).

والراجح – والله أعلم – هو القول الأول، وهو قول عامة المفسرين، ومنهم: الطبري، والقرطبي والبقاعي وأبو حيان وأبو السعود والشوكاني والألوسي والسعدي(٣٥) .

---

(٣٢) ينظر في الأقوال ونسبتها تفسير الثعلبي ٢٣٨/١٠، تفسير السمعاني ٢٥٣/٦، ابن عطية ٤٩٩/٥.

(٣٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري)، ٥٢٥/٦.

(٣٤) المرجع السابق ٥٢٦/٦.

(٣٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥٠٣/٢٤، تفسير القرطبي ١١٠/٢٠، نظم الدرر، للبقاعي

وهذا الترجيح تؤيده قاعدة: «الأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة، ولا يجوز العدول به عنها، وله فيها محمل صحيح، فيجب حمل نصوص الوحي، وتفسيرها على حقائقها»(٣٦).

قال الطبري-رحمه الله-: «والصواب من القول في ذلك عندنا: قول من قال: التين: هو التين الذي يُؤكل، والزيتون: هو الزيتون الذي يُعصر منه الزيت؛ لأن ذلك هو المعروف عند العرب»(٣٧).

علة القسم بالتين والزيتون:

إذا أقسم الله ﷻ بشيءٍ في القرآن الكريم فهذا يدلّ على عظمته وفضله الكبيرين، وهو أسلوبٌ للفت الأنظار إلى إبداع صنع الله ﷻ وعجيب قدرته، ومن ذلك قسمه بالتين والزيتون، قال السيوطي: «القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل»(٣٨).

وقال القشيري-رحمه الله-: «القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين إما لفضيلة — أو لمنفعة. فالفضيلة كقوله —تعالى-:﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣﴾ [التين:٢-٣] والمنفعة نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١﴾ [التين:١].

وقيل: «خصَّ التين بالقسم؛ لأنها فاكهةٌ مُخلَّصةٌ لا عجم لها، شبيهةٌ بفواكه الجنة. وخص الزَّيتون؛ لكثرة منافعه، ولأنه شجرةٌ مباركةٌ جاء بها الحديث، وهو ثمرٌ ودهنٌ يصلح للاصطباغ »(٣٩).

وقال ابن العربي-رحمه الله-: أقسم به ليبين وجه المنة العظمى فيه، فإنه جميل المنظر، طيب المخبر، نشر

١٣٤/٢٢، البحر المحيط ٥٠٢/١٠، إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ١٧٤/٩، فتح القدير، للشوكاني ٤٦٤/٥، روح المعاني، للألوسي ٣٩٤/١٥، تفسير السعدي، ص (٩٣٠).

(٣٦) ينظر: قواعد الترجيح للحربي، ٣٨٧/٢.

(٣٧) جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥٠٣/٢٤.

(٣٨) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ٥٤/٤، ٥٥.

(٣٩) تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، ٤٦٨/٨.

الرائحة، سهل الجني، على قدر المضغة[٤٠]. وقال القرطبي-رحمه الله-: أقسم الله بالتين، لأنه كان ستر آدم في الجنة، لقوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] وكان ورق التين. [٤١]

وأقسم بالزيتون؛ وذلك لبركة هذه الشجرة فقد مَثَّلَ بِها إبراهيمّ في قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. وهو أكثر أُدُمِ أهل الشام والمغرب، يصطبغون به، ويستعملونه في طبيخهم، ويستصبحون به، ويداوى به أدواء الجوف والقروح والجراحات، وفيه منافع كثيرة[٤٢].

﴿وَطُورِ﴾: المقصود بـ "الطور" عند أهل اللغة: الجبل، وأدق من ذلك أن يُقال: إن الطور هو الجبل الذي تنبت فيه الأشجار؛ لأنه المعروف عند العرب أنّ غالب جبال الجزيرة العربية جرداء، بخلاف جبال الشام وأوروبا وغيرها، فهي مكتسية بالخضرة، وفيها ألوان من الأشجار. فالراجح أن "الطور" هو: الجبل الذي فيه الشجر[٤٣].

﴿ سِينِينَ ﴾:

قيل: ﴿ سِينِينَ ﴾ معناها: جميل أو حسن، أي: الطور الحسن، أو المبارك، أو الجميل.

وذهب الأكثرون إلى أن "طور سنين" اسم موضع، وهو المذكور في آية أخرى، حيث قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠]، وهذا نُقل عن ابن مسعود ﷺ وغيره، وهذا الطور يُسمى: جبل موسى؛ لأنه هو الجبل الذي كلَّم الله تعالى فيه موسى عليه السلام ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم:٥٢] [٤٤].

---

(٤٠) ينظر: تفسير أحكام القرآن، ٤/٤١٤.

(٤١) ينظر: تفسير القرطبي، ٢٠/١١٢.

(٤٢) ينظر: تفسير القرطبي، ٢٠/١١١.

(٤٣) ينظر: تفسير عبد الرزاق، ٣/٤٤٠، جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٢٤/٥٠٧، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ٢٢/١٣٥.

(٤٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٤/٧٥١، تفسير يحيى بن سلام، ١/٣٩٧، معاني القرآن، للفراء، ٢/٣٩٢، جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ١٩/٦٢٢، ٢٤/٥٠٣، ٥٠٤، تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، ٦/٢٥٣، المفردات

وأَولى الأقوال بالصواب، أنه طور سيناء الذي هو بمصر الذي كلم الله نبيه موسى عليه السلام عنده، وأن الله عز وجل أقسم بهذه الثلاثة الأماكن المشرفة المعظمة وهي التي بعث الله منها ثلاثة أنبياء هم من أولي العزم من الرسل -عليهم السلام-(٤٥).

﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣﴾: أي: إن الله أقسم بهذا البلد الأمين، وقصد به مكة التي شرفها الله تعالى وجعلها آمنة تحفظ من دخل فيها في الجاهلية والإسلام من قَتْلٍ وسَبْيٍ كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه(٤٦).

﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾: المراد به العموم في كل ما هو حسن، وهو قول جمهور المفسرين(٤٧) مع اختلاف في العبارات، قال الطبري: «فقال بعضهم: معناه: في أعدل خلق، وأحسن صورة، وقال آخرون: بل معنى ذلك: لقد خلقنا الإنسان، فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوّته، وهو أحسن ما يكون، وأعدل ما يكون وأقومه، فأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يُقال: إن معنى ذلك: لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة وأعدلها»(٤٨).

قال ابن كثير-رحمه الله-: «خلق الإنسان في أحسن صورة، وشكل منتصب القامة سوي الأعضاء حسنها»(٤٩).

وخالف في ذلك ابن عاشور-رحمه الله-فقال: « وليس تقويم صورة الإنسان الظاهرة هو المعتبر عند الله تعالى ولا جديرا بأن يقسم عليه إذ لا أثر له في إصلاح النفس، وإصلاح الغير، والإصلاح في الأرض؛ ولأنّه لو كان هو

في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، (ص٣٠٩)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر ٧١٣/٨، الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ٣٧٧/٢، التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ٤٢٠/٣٠.

(٤٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥٠٧/٢٤، عن الحسن وابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد.

(٤٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥٠٥/٢٤، تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، ٥٧٢/١٠، روح البيان، إسماعيل حقي ٤٦٧/١٠.

(٤٧) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥٠٥/٢٤، معالم التنزيل للبغوي ٤٧٢/٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٤/٢٠، الدر المصون ٥٤٣/٦.

(٤٨) جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري، ٥٠٧/٢٤، ٥٠٨.

(٤٩) تفسير ابن كثير ٤٨٠/٤.

المراد لذهبت المناسبة الّتي في القسم بالتّين والزّيتون وطور سينين والبلد الأمين. وإنّما هو متمّمٌ لتقويم النّفس .... فالمرضيّ عند الله هو تقويم إدراك الإنسان ونظره العقليّ الصّحيح لأنّ ذلك هو الّذي تصدر عنه أعمال الجسد إذ الجسم آلةٌ خادمةٌ للعقل فلذلك كان هو المقصود من قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ﴾ وأمّا خلق جسد الإنسان في أحسن تقويم فلا ارتباط له بمقصد السورة ويظهر هذا كمال الظهور في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾فإنه لو حُمل الرد أسفل سافلين على مصير الإنسان في أرذل العمر إلى نقائص قوته كما فسر به كثيرٌ من المفسرين لكان نُبُوُّهُ عن غرض السورة أشد، وليس ذلك مما يقع فيه تردد السامعين حتى يحتاج إلى تأكيده بالقسم ويدل لذلك قوله بعده: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] ... ولم يعرج المفسرون قديما وحديثا على تفسير التقويم بهذا المعنى العظيم فقصروا التقويم على حسن الصورة. وروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والكلبي وإبراهيم وأبي العالية، أو على استقامة القامة. وروي عن ابن عباس، أو على الشباب والجلادة، وروي عن عكرمة وابن عباس.

ولا يُلائم مقصد السورة إلا أن يُتأوّل بأن ذلك ذِكْرُ نِعْمَةٍ عَلَى الْإِنْسَانِ عَكَسَ الْإِنْسَانُ شُكْرَهَا فكفر بالمنعم فرد أسفل سافلين...» (٥٠).

والراجح – والله أعلم – قول جمهور المفسرين؛ لدلالة ظاهر السياق عليه؛ ولأن الآية في معرض الامتنان على الإنسان ليتفكر في خلقه، وما وهب له مما يميزه عن سائر المخلوقات، وأما ما عرض له ابن عاشور ففيه نوع من التكلف الذي يخرج المعنى عن إفادة ظاهر السياق.

وذلك أن الله أقسم بنفس الإنسان بشكل عام، ودل السياق دلالة واضحة على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٧-١٠] .

﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ﴾: أي في الآخرة.

(٥٠) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ٣٠/٤٢٤- ٤٢٦.

﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: اختُلف في معنى ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ على قولين:

الأول: النار، وهذا قول مجاهد وأبو العالية والحسن وابن زيد(٥١)، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وابن كثير والألوسي والسعدي(٥٢).

فالسفل في الآية سُفل حقيقي، «فهو أسفل الأماكن السافلة وهو جهنم أو الدرك الأسفل من النار»(٥٣). والاستثناء بعده متصل، وعليه تكون هذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ...﴾ [العصر: ١-٣] .

الثاني: المقصود به أرذل العمر، والمراد بذلك: الهرم وضعف القُوى الظاهرة والباطنة، وذهول العقل حتى يصير لا يعلم شيئاً، وهذا القول روي عن ابن عباس وعكرمة واختاره ابن جرير، وابن قتيبة، والواحدي والزمخشري والقرطبي والخازن(٥٤).

وعلى هذا فالسافلون هم الضعفاء والزّمنى والأطفال والهرمى، ويكون الاستثناء الذي جاء بعده منقطع، وعليه فمعنى الآية: رد الإنسان إلى الهرم فلا تكتب له حسنة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فيكتب لهم بعد الهرم ما كانوا يعملون شبابا أصحاء(٥٥).

والراجح – والله أعلم – هو القول الأول؛ لأنه أظهر من جهة ظهور معنى السُفل واتصال الاستثناء، وظهور

---

(٥١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥٠٨/٢٤، زاد المسير في علم التفسير ٤/ ٤٦٥، تفسير القرطبي ١١٥/٢٠، تفسير ابن كثير ٤٣٥/٨.

(٥٢) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٧٩/١٦، التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ص (٤٦)، تفسير ابن كثير ٤٣٥/٨، روح المعاني، للألوسي ٣٩٤/١٥، تفسير السعدي، ص (٩٣٠).

(٥٣) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي، ص٤٢٨.

(٥٤) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥٠٨/٢٤ ، غريب القرآن لابن قتيبة ص (٥٣٢)، الوسيط للواحدي ٥٢٤/٤، الكشاف للزمخشري ٢٢٣/٤، تفسير القرطبي ٢٠/ ١١٥، تفسير الخازن ٢٢٦/٧.

(٥٥) ينظر: الوسيط للواحدي ٥٢٤/٤، الكشاف للزمخشري ٢٢٣/٤.

معناه، ولأن المردودين إلى أرذل العمر من الناس قليل جدًّا [٥٦].

قال ابن كثير –رحمه الله–: « ولو كان هذا هو المراد لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك؛ لأن الهرم قد يصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه — يعني القول الأول – »[٥٧].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: يقصد الذين آمنوا بمحمد ﷺ وآمنوا بالقرآن الكريم و﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي: عملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم.

أي: إلا الذين آمنوا بالله ورسله واليوم الآخر، وعملوا صالح الأعمال من أداء الفرائض والطاعات، فلهم ثواب على طاعاتهم دائم غير منقطع.

والمعنى على التفسير الأول وكون الاستثناء متصلاً: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ بأن جمعوا بين الإيمان والعمل، فلهم ثواب جزيل، ينجون به من النار التي هي أسفل السافلين، ويدخلون الجنة دار المتقين.

والمعنى على التفسير الثاني وكون الاستثناء منقطعاً: لكن المؤمنين المتقين، فإن الله يكافئهم بثواب دائم غير منقطع، بسبب صبرهم على ما ابتُلوا به من الشيخوخة والهرم والمواظبة على الطاعات بقدر الإمكان، مع ضعف البنية، وفتور الأعضاء، أي أنهم قد يُردون إلى أرذل العمر كغيرهم، لكن لهم أجراً كبيراً دائماً على أفعالهم[٥٨].

﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ ﴾: أي: ثواب وجزاء.

﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾: يعني غير منقوص، لا يمن به عليهم [٥٩].

وقيل: لا ينقطع عنهم أجور أعمالهم وإن ضعفوا عنها [٦٠].

---

(٥٦) ينظر: التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ص (٤٦)، وذكر عشرة أوجه تدل على أن المراد بأسفل سافلين: النار.

(٥٧) تفسير ابن كثير ٨/٤٣٥.

(٥٨) المهذب في تفسير جزء عم، علي بن نايف الشحود، ص٧٤٠.

(٥٩) تفسير مقاتل بن سليمان، ٤/٧٥١.

(٦٠) تفسير القرآن العظيم (تفسير التستري)، ص١٩٩.

وقيل: غير محسوب؛ عن مجاهد ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾: غير محسوب [٦١].

وقيل: أي ليس فيه منةٌ عليك[٦٢].

قال الطبري-رحمه الله-: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: فلهم أجر غير منقوص»[٦٣].

﴿ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾: الدِّين في هذا السياق قد يكون بمعنى: الجزاء ويوم الدينونة، أو بمعنى: المنهج الذي سيكون الإثابة عليه – التزاماً أو عدماً – في يوم الدين.

ويرى الطبري أن الأولى بالصواب قول من قال: «الدين في هذا الموضع: الجزاء والحساب»[٦٤].

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨ ﴾:

«وفيه وجهان: أحدهما: بأحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً، ...، الثاني: أحكم الحاكمين قضاء بالحق وعدلاً بين الخلق وفيه مضمر محذوف، وتقديره: فلِمَ ينكرون مع هذه الحال البعث والجزاء»[٦٥]

المطلب الثاني: التفسير الإجمالي للسورة:

استهلّ الله ﷻ هذه السورة الكريمة بالقسم بالتين والزيتون؛ وذلك لبركتهما وبركة الأرض المقدّسة التي تنبت بها، كما أقسم بالبيت الحرام، ووصفه بالبلد الأمين الذي يأمن الناس فيه على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، والحيوانات كذلك آمنة فيه فلا تنفّر ولا تُؤذى، وتعدّد القسم هنا يدلّ دلالة واضحة على أهميّة المقسم به.

وجاء جواب القسم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ وذلك بالتأكيد على أنّ اللهﷻ خلق الإنسان

---

(٦١) جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥١٣/٢٤.

(٦٢) ذكره الرازي في التفسير الكبير (١٢/٣٢)، والواحدي في التفسير البسيط، ١٥٧/٢٤، ونسبة لعكرمة ومقاتل. والماوردي في النكت والعيون ٣٠٢/٦، ونسبه للحسن.

(٦٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ٥١٤/٢٤.

(٦٤) المرجع السابق ٥١٥/٢٤.

(٦٥) النكت والعيون للماوردي ٣٠٣/٦.

في أحسن صورة وأفضل حال وأعدل خلق، ومع هذه النعمة العظيمة، التي ينبغي منه القيام بشكرها، فأكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعِم، مشتغلون باللهو واللعب، قد رضوا لأنفسهم بأسافل الأمور، وسفساف الأخلاق، فردهم الله في ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ أي: أسفل النار، موضع العصاة المتمردين على ربهم، إلا المؤمنين المتقين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح فلهم ثواب دائم غير مقطوع عنهم.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ فما سبب تكذيبك أيها الانسان، بعد هذا البيان وبعد وضوح الدلائل والبراهين؟ فإنّ خلق الإنسان من نطفة، وإيجاده في أجمل شكل وأبدع صورة، من أوضح الدلائل على قدرة الله عَزَّ وَجَلَّ على البعث والجزاء، فما الذي يدعوك إلى التكذيب بيوم الدين بعد هذه البراهين؟ ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ فهل تقتضي حكمته أن يترك الخلق سدى لا يُؤمرون ولا يُنهون، ولا يُثابون ولا يُعاقَبون؟ أم الذي خلق الإنسان أطوارًا بعد أطوار، وأوصل إليهم من النعم والخير والبر ما لا يحصونه، ورباهم التربية الحسنة، لا بد أن يعيدهم إلى دار هي مستقرهم وغايتهم، التي إليها يقصدون، ونحوها يؤمون.[٦٦]

المطلب الثالث: وقفات بلاغية مع السورة:

أولًا: براعة الاستهلال[٦٧] في سورة التين:

قال ابن عاشور-رحمه الله-: «وفي ابتداء السورة بالقسم بما يشمل إرادة مهابط أشهر الأديان الإلهية براعة استهلال لغرض السورة، وهو أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، أي خلقه على الفطرة السليمة مدركًا لأدلة

(٦٦) انظر: تفسير المراغي ١٩٥/٣٠، وتفسير السعدي ٩٢٩/١، وصفوة التفسير ٥٥٢/٣،

(٦٧) قال ابن المقفع عن براعة الاستهلال: «... وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك» ومعنى ذلك: «أن يكون في فاتحة كلامه ما يشير إلى غرضه». ينظر: البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص٢٠، وقد جعل ابن المعتز الاهتمام بالمقدمات، والمطالع النوع الثالث عشر من المحسنات البديعية في كتاب «البديع» وسماه حسن الابتداءات. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، ص٤٩٥.

وقال الخطيب القزويني في الإيضاح في شرح تلخيص المفتاح، ص٤٣١: «وأحسن الابتداءات ما ناسب المقصود، ويسمى براعة الاستهلال».

وجود الخالق ووحدانية»[٦٨].

ثانيًا: دلالة القسم في سورة التين:

ويُقصد بالقسم: مجيء جمل يؤكد بها جملة أخرى، والقسم يمين يؤكد به قائله شيئاً من إيجاب أو جحد، أما الغرض منه فقد أجمع العلماء على أن القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات[٦٩]. و«ابتداء الكلام بالقسم المؤكد يؤذن بأهمية الغرض المسوق له الكلام، وإطالة القسم تشويق إلى المقسم عليه» [٧٠]

فالمقسم به الآيات الثلاث الأول من السورة: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. والمقسم عليه الآية الرابعة: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ .

ويظهر هنا الربط بين دلالة القسم والمقسم به حيث إن الجو العام للمقسم به وجوابه يمثل نعماً للبشرية، فالتين والزيتون موطن رسالة عيسى بن مريم عليه السلام، وطور سينين موطن رسالة موسى عليه السلام، والبلد الأمين موطن رسالة محمد ﷺ، قال البقاعي: «وصرح هنا بهذين المكانين ترشيحاً؛ لأن المراد بالأولين مواضع نبتهما؛ مع تلك الإشارة اللطيفة بذكر اسميهما إلى مناسبتهما للمقسم من أجله»[٧١].

فأقسم ﷻ بنعمة بعث الرسل ومواطن الأنبياء، على نعمة خلق الإنسان بهذه الصورة ﴿أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، ووجه الترتيب بيَّنه ابن القيم بقوله: «ترقَّى في هذا القسم من الفاضل إلى الأفضل؛ فبدأ بموضع مظهر المسيح، ثم ثنَّى بموضع مظهر الكليم، ثم ختمه بموضع مظهر عبده ورسوله وأكرم الخلق عليه»[٧٢].

وهكذا وجدنا «أن وقوع القسم في ابتداء السورة له أثره النفسي، والبدء به جذبٌ لانتباه السامع؛ لوقوع

(٦٨) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ٤٢٢/٣٠.

(٦٩) الأنماط التركيبية في فواتح سور جزء عم، هدى بنت سعيد محمد البطاطي، ص٢٠٢.

(٧٠) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ٤٢٠/٣٠.

(٧١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ٤٧١/٨.

(٧٢) التبيان في أقسام القرآن، شمس الدين بن القيم، ص٥٥.

القسم على سمعه في شيء من الرهبة، فإذا حدث ذلك صحبه تهيؤ نفسي لتلقي ما يُقال»(٧٣).

ثالثًا: حروف الجر في سورة التين:

حرف الجر ﴿ فِيٓ ﴾ في قوله –تعالى–: ﴿ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾: « يفيد الظرفية المجازية المستعارة لمعنى التمكن والملك؛ فهي مستعملة في معنى باء الملابسة أو لام الملك، وإنما عدل عن أحد الحرفين الحقيقيين لهذا المعنى إلى حرف الظرفية لإفادة قوة الملابسة أو قوة الملك مع الإيجاز، ولولا الإيجاز لكانت مساواة الكلام أن يُقال: لقد خلقنا الإنسان بتقويم مكين هو أحسن تقويم»(٧٤).

حرف الباء في قوله: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨﴾: الباء هنا حرف جر زائد للتأكيد جاء في الإعراب المفصل: «الباء حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي الإنكاري»(٧٥).

رابعًا: الاستفهام في سورة التين:

قوله –تعالى–: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧ ﴾: إذا كان الخطاب للإنسان الكافر، والاستفهام للتوبيخ والتعجب، أي: أي شيء يدعوك إلى التكذيب بالبعث والحساب(٧٦). والمعنى: إذا عرفت أيها الإنسان أن الله خلقك في أحسن تقويم، وأنه يردك إلى أرذل العمر، وينقلك من حالٍ إلى حال فما يحملك على التكذيب بالبعث والجزاء، وقد أخبرك به محمد ﷺ بما أوحي إليه.

وإذا كان المخاطب هو الرسول فالاستفهام للنفي يقول الماتريدي: «وإن كان الخطاب في قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧ ﴾لرسول الله ﷺ يقول: أي حجة له في تكذيبك بما تخبره من الدِّين؟ أي: لا حجة له في ذلك»(٧٧).

---

(٧٣) الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، ص٢١٠.

(٧٤) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ٤٢٤/٣٠.

(٧٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ٤٦٨/١٢.

(٧٦) البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، عبد القادر حسين، ص١٢٢.

(٧٧) تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، ٥٧٤/١٠.

والمعنى فمن يقدر يا محمد على تكذيبك بالبعث والجزاء والثواب والعقاب بعد ما بينا قدرتنا في خلقه، وتقلبه في الأطوار من طور إلى طور.

قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ **أسلوب استفهام غرضه التقرير** وهو «أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام، ذلك لأنه أوقع في النفس وأدل على الإلزام»(٧٨).

والتقرير: حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده، وهنا يجب أن يلي الأداة الشيء الذي تقرر بها. فهو استفهام بمعنى التحقيق»(٧٩)

فقوله –تعالى–: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ أي: بلى هو أحكم الحاكمين»(٨٠)

ففيه وعيد شديد للكفار، والاستفهام إذا دخل على النفي صار إيجاباً أي: الله أحكم الحاكمين وأتقن الصانعين، والذي خلق الإنسان من نطفة قادر لا شك على بعثه وحسابه(٨١). فهذا الاستفهام للتقرير، يقرر الله ﷻ أنه أحكم الحاكمين قضاءً وعدلاً، لا يجور ولا يظلم أحداً، وفيه وعيد شديد للكفار.

وفي هذا تقرير لمضمون السورة، من إثبات النبوة، والتوحيد، والمعاد، وحكمه بتضمن نصره لرسوله على من كذبه، وجحد ما جاء به، بالحجة والقدرة والظهور عليه، وحكمه بين عباده في الدنيا بشرعه وأمره، وحكمه بينهم في الآخرة بثوابه وعقابه، وإن أحكام أحكم الحاكمين لا يليق به تعطيل هذه الأحكام بعدما ظهرت حكمته في خلق الإنسان في أحسن تقويم، ونقله في أطوار التخليق، حالاً بعد حال، إلى أكمل الأحوال، فكيف يليق بأحكم الحاكمين، ألّا يجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟ وهل ذلك إلا قدح في حكمه وحكمته، – فسبحانه وتعالى – من حكيم(٨٢).

---

(٧٨) البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، فضل حسن عباس، ص١٩٠.

(٧٩) تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، ٦/٢٥٤.

(٨٠) تفسير القرآن العزيز (تفسير ابن أبي زمنين)، ٥/١٤٦.

(٨١) البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، عبد القادر حسين، ص١٢٢.

(٨٢) تفسير القرآن العظيم، جزء عم، عبد الملك القاسم، ص١٢٩.

خامسًا: خواتم الآيات في سورة التين:

يقول السامرائي-رحمه الله-:«ثم انظر إلى التنسيق الجميل في اختيار خواتم الآي، فإن خاتمة كل آية اختيرت لتجمع عدة معانٍ في آنٍ واحد. فاختيرت ﴿ ٱلْأَمِينِ ﴾لتجمع معنيي الأمن والأمانة، و﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ لتجمع معنى غير منقطع ولا منغّص بالمنّة عليهم، وكلمة ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ لتجمع الجزاء والدين، و﴿بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ لنجمع الحكمة والقضاء.

فانظر إلى هذا الدقة في الاختيار وهذا الحسن في التنسيق. أليس الذي قال بأحكم الحاكمين؟ بلى وأنا على ذلك من الشاهدين»(٨٣)

سادسًا: التوكيد في سورة التين:

جاء التوكيد في سورة التين في قوله –تعالى-: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾، فقد أقسم الله –تعالى- أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهذه الجملة التي فيها المقسم عليه مؤكدة بثلاثة مؤكدات: القسم، واللام، وقد، أقسم الله أنه خلق الإنسان ﴿ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ أحسن هيئة وخلقة(٨٤).

فأسلوب التوكيد يقوم بوظائف تخدم النحو والبلاغة، فالنحاة يهتمون بالتراكيب والألفاظ، وأهل البلاغة يجعلون جل اهتمامهم بالمعاني وما ترمي إليه، ويجعلون استخدام أسلوب مكان أسلوب آخر من أساليب التوكيد، فكل تلك الأساليب تقريباً تقوم بغرض يُعد من أهم أغراض التوكيد، وهو تثبيت المعنى والصورة في ذهن السامع"(٨٥).

سابعًا: التقديم والتأخير في سورة التين:

التقديم باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، فإذا راقك الكلام ولَطَف موقعه عندك،

(٨٣) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي، ص٤٣٥

(٨٤) أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)، للكرماني، ص٢٢.

(٨٥) أسلوب التوكيد في كتب إعراب القرآن، أسماء موسى الليمون، جامعة مؤتة، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤.

كان سببَ أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ من مكان إلى مكان(٨٦)

ومن ذلك في سورة التين قوله –تعالى–: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: فقدم الخبر "لهم" على المبتدأ "أجر"(٨٧) للاهتمام بأمر المؤمنين ومن عمل منهم عملاً صالحًا.

ثامنًا: الالتفات في سورة التين:

خطاب اللهﷻ الإنسان على طريق الالتفات في قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ وذلك بعد حديثه عن استثناء المؤمنين في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ؛ وهذا الالتفات يفيد التشديد والتوبيخ والتبكيت، أي فما يحملك على التكذيب بالدين؛ وهو الجزاء بعد البعث، وإنكاره بعد هذه الدلائل(٨٨).

(٨٦) ينظر: الدلائل، للجرجاني ص١٠٦.

(٨٧) انظر: الإعراب المفصّل لكتاب الله المنزل ٤٦٧/١٢.

(٨٨) تفسير القاسمي ٥٠٥/٩، والتحرير والتنوير ٤٣٠/٣٠.

المبحث الثالث

هدايات السورة وفوائدها

سورة التين من السور القصيرة تتكرر على أسماعنا كثيراً، ويتأكد فهم معناها وما تضمنه من الحكم العظيمة، وقد تأخذ منحى آخر من وراء تدبر كتاب الله في معاني هذه السورة العظيمة

من أهم الهدايات التي جاءت في سورة التين، ما يلي:

١- منّة الله-تعالى- على الإنسان بأن خلقه على أحسن صورة:

وهذا المنّة والنعمة على الإنسان، وبيانها والتذكير بها ظاهرةٌ في هذه السورة؛ فالله ﷻ أقسم بما أقسم به في استهلال هذه السورة مؤكّدا لجواب القسم وهو خلق الإنسان في أحسن صورة وأفضل حال، قال ابن سعدي-رحمه الله-: «والمقسم عليه قوله: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ﴾ أي: تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهرًا أو باطنًا شيئًا، ومع هذه النعم العظيمة، التي ينبغي منه القيام بشكرها، فأكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم، مشتغلون باللهو واللعب، قد رضوا لأنفسهم بأسافل الأمور، وسفساف الأخلاق، فردهم الله في أسفل سافلين»(٨٩)

٢- ضرورة التدبر في خلق الله -تعالى-:

فإن إقسام الله تعالى بالتين والزيتون يدل على عظيم خلقهما مما يدعو إلى التفكر فيهما واستظهار عظيم منافعهما، فالتين فاكهة مخلصة من شوائب التنغيص، وفيه أعظم العبرة، لدلالته على من هيأها على تلك الصفة، والزيتون يعتصر منه الزيت الذي يدور في أكثر الأطعمة مع الاصطباغ به والأدهان. (٩٠)

(٨٩) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٩٢٩.

(٩٠) انظر: التفسير الوسيط للواحدي ٤/٥٢٣، و تفسير غرائب القرآن للنيسابوري ٦/٥٢٤.

٣- تشريف مكة وحرمها:

وجاء تشريف مكة المكرّمة وحرمها في هذه السورة من وجهين:

الأول: إقسام الله ﷻ بها حيث قال: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ فالله ﷻ لا يقسم إلا بعظيم.

الثاني: أنّه ﷻ سمّاها بالبلد الأمين وهي صفة تشريف وإجلال، فالناس يأمنون بها على أرواحهم وأموالهم، والحيوانات كذلك تأمن بها؛ فمكّة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها.

قال المراغي-رحمه الله-: « ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ الذي شرفه الله بميلاد رسوله محمد ﷺ وكرّمه بالبيت الحرام، وخلاصة ما سلف- إن الله أقسم بهذه العهود الأربعة التي كان لها أثر بارز في تاريخ البشر، وفيها أنقذ الناس من الظلمات إلى النور».(٩١)

٤- تحذير المشركين من التكذيب والعناد:

جاء الخطاب في ختام سورة التين موجهاً إلى كل كافر ومشرك بصيغة من صيغ الاستفهام الاستنكاري التوبيخي التقريعي، يقول فيها ربنا، -تبارك وتعالى-: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين:٧-٨].

قال الرازي-رحمه الله-: « ما وجه التّعجّب؟ الجواب: أنّ خلق الإنسان من النّطفة وتقويمه بشرًا سويًّا، وتدريجه في مراتب الزيادة إلى أن يكمل ويستوي، ثم تنكيسه إلى أن يبلغ أرذل العمر دليل واضح على قدرة الخالق على الحشر والنّشر، فمن شاهد هذه الحالة ثمّ بقي مصرًّا على إنكار الحشر فلا شيء أعجب منه».(٩٢)

٥- ارتباط الإيمان بالعمل الصالح:

وهذا من أهم هدايات سورة التين، ويؤخذ هذا من قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ

(٩١) تفسير المراغي ١٩٤/٣٠.

(٩٢) تفسير الرازي ٢١٣/٢٣.

أجر غيْر ممْنونٍ ۝٦ ﴾.

فالإيمان والعمل الصالح النافعان لصاحبهما متلازمان عند أهل السنة والجماعة ، وفي القرآن الكريم كثير من الآيات التي تقرر هذه الحقيقة (حقيقة التلازم بين الإيمان والعمل الصالح) في إشارة إلى وجوب هذا التلازم، منها:

- قوله تعالى: ﴿وبشّر ٱلّذين ءامنوا وعملوا ٱلصّٰلحٰت أنّ لهمْ جنّٰتٍ ﴾ [البقرة:٢٥].
- وقوله تعالى: ﴿وٱلّذين ءامنوا وعملوا ٱلصّٰلحٰت أولٰئك أصْحٰب ٱلْجنّة ﴾ [البقرة:٨٢].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات كما أحمده ﷻ على ما أنعم به عليّ من إتمام هذا البحث، ووفّقني بتفسير هذه السورة الكريمة؛ والتي تحدّثت عن نعمة الله ﷻ على الإنسان بحسن خلقه والتفضّل عليه.

وبعد البحث والدراسة أضع ما توصلت له من نتائج بتوفيق الله تعالى:

- ضرورة النظر والتدبر في آيات القرآن الكريم وخاصة آيات دلائل القدرة لتكون وسيلة للهداية والنظر الصحيح والفكر القويم.
- أنّ مقصد سورة التين والغاية التي تتمحور عليها آياتها وتدور في فلكها هو إثبات النبوة والتوحيد والمعاد.
- القرآن الكريم بلغ الغاية العظمى في براعة الاستهلال وذلك من خلال فواتح السور بالقسم والتي جاءت على أحسن الوجوه وأبلغها وأعلاها.
- الله عز وجل لا يقسم بشيء إلا وفيه موضع للعبرة وموطن للعظة ومجال للتأمل والتدبر.
- أنّ المراد بقوله تعالى: ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ هي النّار على القول الراجح، وليس المراد به أرذل العمر كما هو قول كثير من المفسّرين.
- أنّ الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ متّصلاً على القول الراجح، فيكون المعنى: بأن جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، فلهم ثواب جزيل، ينجون به من النار في أسفل سافلين.
- كثرة الأساليب البلاغية في سورة التين على الرغم من قصرها، كبراعة الاستهلال، ودلالة القسم، والالتفات، والتوكيد.

ويوصي الباحث بما يلي:

- الاهتمام بالكتابة والبحث في تفسير قصار السور، وتكون دراسة تحليلية شاملة للسورة، فقصار السور مليئة بالأسرار البلاغية والبيانية، وتنوّع الأساليب والخطاب.

- هناك حاجة في الكتابة والبحث في مطالع السور، وبيان تنوّع الأساليب فيها سواء ابتدأت السورة بالقسم أو الاستفهام أو غير ذلك.

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

١) **الإتقان في علوم القرآن**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ.

٢) **أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)**، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة، (د.ت).

٣) **أسرار ترتيب القرآن**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ت).

٤) **أسلوب التوكيد في كتب إعراب القرآن**، المؤلف: أسماء موسى الليمون، جامعة مؤتة، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤.

٥) **الأصلان في علوم القرآن**، المؤلف: محمد عبد المنعم القيعي، الناشر: المؤلف، الطبعة الرابعة، ١٩٩٦م.

٦) **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، المؤلف: بهجت عبد الواحد صالح، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٧) **الأنماط التركيبية في فواتح سور جزء عم**، المؤلف: هدي بنت سعيد محمد البطاطي، الناشر: مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد٩٥، سنة ٢٠٠٣م.

٨) **الإيضاح في شرح تلخيص المفتاح**، المؤلف: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، (ت: ٧٣٩هـ) تحقيق: ضياء الدين عبدالغني، الناشر: دار اللباب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٩) **البرهان في تناسب سور القرآن**، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب، عام النشر: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٠) **البرهان في علوم القرآن**، المؤلف: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي بدر الدين أبو عبد الله (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ.

١١) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٢) **البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم**، المؤلف: عبد القادر حسين، الناشر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. سنة النشر, ١٩٩٨م – ١٤١٩هـ.

١٣) **البلاغة تطور وتاريخ**، المؤلف: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

١٤) **البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)**، المؤلف: فضل حسن عباس، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

١٥) **البيان في عدّ آي القرآن**، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٦) **التبيان في أقسام القرآن**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

١٧) **تفسير ابن أبي زمنين = تفسير القرآن العزيز**، المؤلف: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، المعروف بابن أبي زمنين المالكي أبو عبد الله (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة- محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة- مصر/ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٨) **تفسير ابن الجوزي = زاد المسير في علم التفسير**، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العربي، بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٩) **تفسير ابن جرير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠) **تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل**، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، أبو القاسم (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

٢١) **تفسير ابن عاشور = التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، المؤلف: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة: ١٩٨٤هـ.

٢٢) **تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٣) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزيا القرآن الكريم**، المؤلف: محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت: ٩٥١١هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤) **تفسير أبي حيان = البحر المحيط في التفسير**، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٥) **تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المؤلف: محمود بن عبد الله

الحسني الألوسي، (ت: ١٢٧٠هـ). تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٦) **تفسير الإيجي = جامع البيان في تفسير القرآن**، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٧) **التفسير البسيط**، المؤلف: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي أبو الحسن (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٢٨) **تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن**، المؤلف: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي أبو محمد (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٩) **تفسير التستري = تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

٣٠) **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت: ٤٢٧هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من ٢١ باحث، الناشر: دار التفسير، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٣١) **تفسير الجلالين**، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن

أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة الأولى.

٣٢) **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل**، المؤلف: علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن علاء الدين، المعروف بالخازن، (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٣) **تفسير الرازي= التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، المؤلف: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري أبو عبد الله، (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة — ١٤٢٠هـ.

٣٤) **تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٣٥) **تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المؤلف: عبد الرحمن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت:١٣٧٦)، تحقيق: عبد الرحمن من معلا اللويحق، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٦) **تفسير السمرقندي= بحر العلوم**، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، بدون بيانات.

٣٧) **تفسير السمعاني**، المؤلف: منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي أبو المظفر (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض — السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٨) **تفسير الشوكاني = فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) دار النشر: دار الفكر- بيروت.

٣٩) **تفسير القرآن العظيم «جزء عم»**، المؤلف: عبد الملك بن محمد القاسم، الناشر: دار القاسم، سنة النشر ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٤٠) **تفسير القرآن**، المؤلف: عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني أبو بكر (ت: ٢١١هـ). تحقيق: محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤١) **تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن**، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي أبو عبد الله (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.

٤٢) **تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة**، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م .

٤٣) **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، المؤلف: علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي أبو الحسن (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٤) **تفسير المراغي**، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م .

٤٥) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ

٤٦) **تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المؤلف: الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، (ت: ٨٥٠هـ) تحقيق الشيخ زكريا حميدان، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى

١٤١٦هـ.

٤٧) **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

٤٨) **التفسير الوسيط**، المؤلف: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي أبو الحسن (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤٩) **تفسير جزء عم**، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ .

٥٠) **تفسير جزء عم**، المؤلف: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط٦، ١٤٢٧هـ.

٥١) **تفسير سورة التين– دراسة تحليلية**، المؤلف: نبيلة حامد محمد علي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، ع٣٧، ٢٠١٩م، ص٩٩٣.

٥٢) **تفسير مقاتل بن سليمان**، المؤلف: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٣) **تفسير يحيى بن سلام**، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥٤) **تلخيص المتشابه في الرسم**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب

البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥ م.

٥٥) **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبداللطيف, عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

٥٦) **تهذيب التهذيب**، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين أبو الفضل (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٥٧) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المؤلف: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي شهاب الدين، أبو العباس (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٥٨) **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، الطبعة: الأولى.

٥٩) **روح البيان**، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، (د.ت).

٦٠) **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٦١) **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء

التراث العربي- بيروت.

٦٢) **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني**، المؤلف: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ)، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا، عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٦٣) **غريب القرآن**، المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨هـ.

٦٤) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٥) **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٦٦) **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٧) **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية**، المؤلف: حسين بن علي بن حسين الحربي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، جامعة الإمام ١٤١٥ هـ، الناشر: دار القاسم – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦٨) **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

(المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م .

٦٩) **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٧٠) **مجموع الفتاوى**، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تقي الدين أبو العباس (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.

٧١) **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر : دار الوطن - دار الثريا، الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ.

٧٢) **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٧٣) **معاني القرآن**، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٧٤) **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، المؤلف: أحمد مطلوب، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.

٧٥) **المفردات في غريب القرآن**، المؤلف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - الدار الشامية، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٧٦) **المكي والمدني من السور والآيات، من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس**، المؤلف: محمد بن عبدالعزيز الفالح، الناشر: دار التدمرية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه- تبيان، الطبعة الأولى ٢٠١٢م – ١٤٣٣ هـ.

٧٧) **من عجائب الخلق في جسم الإنسان**، المؤلف: إسماعيل الجاويش، الناشر: الدار الذهبية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٧٨) **المهذب في تفسير جزء عم**، المؤلف: علي بن نايف الشحود، على موقع الموسوعة القرآنية.

٧٩) **الموضوعات**، المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، جـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٨٠) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

٨١) **الناسخ والمنسوخ**، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي أبو جعفر النحاس، (ت: ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح- الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٢) **النحو المصفى**، محمد عيد، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.

٨٣) **النسق والتناسق وأثره في التفسير: سورة التين نموذجاً**، المؤلف: أحمد إسماعيل نوفل، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٢، ع٢، ٢٠٠٦م، ص١١.

٨٤) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٨٥) **هدايات سورة العاديات: الترتيب والدلالات**، المؤلف: معتوقة بنت محمد الحسناني، مجلة فكر وإبداع،

رابطة الأدب الحديث، ج١١٧، نوفمبر٢٠١٧م، ص١٦٢.

٨٦) **الواضح في علوم القرآن**، المؤلف: مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

٨٧) **وقفات دلالية وبلاغية في سورة التين**، المؤلف: عماد خليفة سليمان داود، الناشر: مجلة كلية التربية للبنات الجامعة العراقية. سنة النشر, ٢٠١٩م ١٤٤٠هـ.